الإعجاز العلمـي في خلق الإنســان ما بين القــرآن الكريم والسنة النبوية

د مُحمّد عليّ أحمد حمزة الحضيري ـ قســم الدّراسات الإسلامية
كلية التربية اسبيعة ــ جامعة الجفارة.
m.ali.201515@gmail.com

الملخّــص :

في هــذا البحث سيتناول الباحث الاعجاز العلمي في خلق الإنسان كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ، كما سيستعرض الباحث كيفية تدرج الجنين في رحم الأم ابتداءً من النطفة مرورًا بالمضغة والعظام، وصولا إلى خلق جنين الكامل، وسيتم تسليط الضوء على الجوانب العلمية التي تُؤكد صدق هذه الآيات وتوافقها مع الحقائق العلمية الحديثة. ومن خلال هذه الدراسة يسعي الباحث إلى تقديم مفهوم الاعجاز العلمي وأقوال العلماء قديما وحديثا في الاعجاز العلمي لخلق الإنسان، مما يسهم في تعزيز الفهم والتقدير للعلاقة بين الدين والعلم، و يعزز من إيمان المسلمين ويدعو غير المسلمين إلى التأمل في عظمة هذا الدين الحنيف ، وإلى تقديم مساهمة علمية ودينية قيمة تســهم في تعزيز الفهم والإدراك لأهمية الاعجاز العلمــي في خلق الإنسان، وتأكيد صدق النصوص الشرعية،

الكلمات المفتاحية: (الاعجاز العلمي - خلق الانسان - القران الكريم والسنة النبوية.

Abstract

Research topic: (The scientific miracle in the creation of man between the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet).

Research problem: Despite the tremendous scientific progress in the field of embryology and anatomy, there are still gaps in the complete understanding of the process of human creation and the development of the fetus, and in light of the Qur'anic texts and the Sunnah of the Prophet that dealt with this subject with remarkable precision, the research problem emerges in how to achieve compatibility between these matters. Religious texts and modern scientific discoveries, as the main problem is represented in the challenges related to understanding and analyzing religious texts and interpreting them in accordance with contemporary scientific data, and how to employ current scientific knowledge to clarify and interpret the verses and hadiths related to the creation of man, and can these interpretations be considered conclusive evidence of the scientific miracle in The Qur'an and the Sunnah.

Research objectives: This research aims to provide a valuable scientific and religious contribution that contributes to enhancing understanding and awareness of the importance of scientific miracles in the creation of man, and confirming the scientific veracity of Islamic religious texts.

The importance of the research: The importance of the research in studying the scientific miracle of human creation comes from the fact that it contributes to strengthening belief in the truthfulness of the Islamic message and confirms that the Holy Qur'an is a comprehensive book that deals with various aspects of life and the universe. This study also opens new horizons for thinking and contemplating God's creation, and encourages I need more scientific research, which is consistent with Sharia texts.

Research elements: The research elements consisted of two sections and two topics for each section, and were as follows: The first section included the sayings of ancient and modern scholars regarding the scientific miracle of human creation, and it was.

The first requirement is the concept of scientific miracles, the second requirement is the sayings of ancient and modern scholars regarding the creation of man, and the second topic is the verses and hadiths contained in the creation of man and the stages of the fetus's progression in the mother's womb and the scientific aspects that correspond to them. The first requirement was the Qur'anic verses and the noble hadiths mentioned in the creation of man, and the second requirement was stages. The progression of the fetus in the mother's womb from the sperm to the complete fetus.

Research Methodology: The researcher chose the descriptive analytical methodology, which is the careful and accurate collection of all available information, records and multiple documents on the same subject, and their analysis, in which a discussion is formed in a logical way, linking the evidence related to the focus of the study and the content of the topic chosen by the researcher. Accordingly, the researcher organizes the data that he obtains. From primary and secondary sources in an organized manner, he then classifies them from comprehensive topics to partial topics, following the logical sequence, and records and records the data he obtains.

Study results: 1- The scientific miracle is one of the aspects of miracles in the Qur'an and Sunnah, and it means the compatibility of religious texts with modern scientific facts, which helps in strengthening faith and understanding the relationship between religion and science, and scholars in ancient and modern point to the extreme accuracy mentioned by the Qur'an in describing the stages of creation of man, 2- The scientific aspects related to the development of the fetus from the sperm to complete creation are consistent with what is stated in the Holy Qur'an and the Prophetic hadiths. This agreement is considered evidence of the truthfulness of the verses and the truthfulness of the prophetic message, and reinforces the belief that the religious texts came from God, who knows everything.

Recommendations: 1- The researcher recommends conducting future studies that combine Sharia sciences and natural sciences to deepen understanding and clarify more aspects of the scientific miracle in human creation,2- Spreading scientific and religious awareness and organizing conferences and seminars that bring together scholars and preachers to spread awareness about the scientific miracles in the Qur'an and Sunnah, which strengthens, faith and deepens religious understanding.

Opening words: (Scientific miracle - the creation of man - the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet).

المقدمـــــــة:

يعد الاعجاز العلمي في خلق الانسان من ابرز المجالات التي تظهر التوافق بين النصوص الدينية والاكتشافات العلمية الحديثة، القران الكريم الذي نزل قبل أكثر من اربعة عشر قرنا، يتضمن آيات تتحدث عن مراحل خلق الانسان بدقة تثير الاعجاب والتأمل، بقوله تعالي ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾(1) ، وقوله - تعالى - : ﴿ **أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** ﴾(2) ، تلك الآيات لم تكن معروفة بتفاصيلها في زمن نزول الوحي، ولكن مع تقدم العلم والتكنولوجيا ، أصبحت تتضح بشكل أكبر وتشير الي حقائق علمية ثابته في مجالات علم الأجنة والتشريح، وهو من القضايا البارزة التي تجمع بين الدين و العلم ، وتظهر عظمة النصوص الدينية في اظهار حقائق علمية لم تكن معروفة للبشرية وقت نزول الوحي، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يحتويان علي العديد من الآيات والاحاديث التي تتناول مراحل خلق الإنسان بدقة متناهية، مما يثير الاعجاب والتدبر في قدرة الله سبحانه وتعالي علي خلق الانسان بهذا الابداع والاحكام، وأما القرآن لقد ظل العلماء سنوات طوال يبحثون في قدره فهو كلام الله، كتاب هداية، كتاب تشريع، كتاب طب، كتاب تاريخ، كتاب علوم، هذا فضلاً عن اللغة بأقسامها فقد جمـــع علم الأوليين والآخـــرين.

إن معجزة القرآن تظهر لأهل العلم في كل مجال من مجالاته فهي ظاهرة في نظمه، في لغته، في بلاغته في عدده، وفى إخباره عن الأولين، وفى إنبائه بحوادث المستقبل، وحكم التشريع وغيرها، ولقد شاع مصطلح الإعجاز العلمي في عصرنا، للدلالة على أوجه إعجاز القرآن والسنة التي كشفت عنها العلوم الكونية، منذ القدم، كانت مسألة خلق الانسان موضوعا للتأمل والبحث، ولكن مع تطور العلوم الطبية وعلم الأجنة في العصر

الحديث أصبحت هذه الآيات والأحاديث موضع بحث ودراسة معمقة من قبل العلماء المسلمين وغير المسلمين، لقد اظهرت الدراسات الحديثة توافقا مذهلا بين النصوص الدينية والاكتشافات العلمية, مما يدعم فكرة الاعجاز العلمي.

إشكالية البحث :

على الرغم من التقدم العلمي الهائل في مجال علم الاجنة والتشريح، لا تزال هناك فجوات في الفهم الكامل لعملية خلق الانسان وتطور الجنين ، وفي ضوء النصوص القرآنية والسنة النبوية التي تناولت هذا الموضوع بدقة لافته، تبرز اشكالية البحث في كيفية تحقيق التوافق بين هذه النصوص الدينية والاكتشافات العلمية الحديثة، اذ ان الاشكالية الرئيسية تتمثل في التحديات المتعلقة بفهم وتحليل النصوص الدينية وتفسيرها بما يتوافق مع المعطيات العلمية المعاصرة، وكيفية توظيف المعرفة العلمية الحالية لتوضيح وتفسير الآيات والاحاديث المتعلقة بخلق الانسان، وهل يمكن اعتبار هذه التفسيرات كدليل قاطع علي الاعجاز العلمي في القران والسنة.

أسئلة البحث:

يطرح الباحث تساؤلات حول كيفية توظيف هذه المعرفة في تعزيز الايمان وتقوية الروابط بين العلم الدين، وكيف يمكن لهده الدراسات أن تساهم في زيادة الفهم والادراك لدي المسلمين وغير المسلمين حول عظمة الخلق الالهي؟ وما هي الاليات التي يمكن من خلالها تقديم هذه المعلومات بشكل علمي وديني متوازن؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الي تقديم مساهمة علمية ودينية قيمة تسهم في تعزيز الفهم والادراك لأهمية الاعجاز العلمي في خلق الانسان، وتأكيد الصدق العلمي للنصوص الدينية الاسلامية.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث في دراسة الاعجاز العلمي لخلق الانسان من كونها تسهم في تعزيز الايمان بصدق الرسالة الاسلامية وتؤكد علي ان القران الكريم هو كتاب شامل يتناول جوانب مختلفة من الحياة والكون، كما أن هذه الدراسة تفتح آفاقا جديدة للتفكير والتدبر في خلق الله، وتشجع علي المزيد من البحث العلمي، الذي يتوافق مع النصوص الشرعية.

الدراسات السابقة

1ـ **اعجاز آيات القـــرآن في بيان خلق الإنسان، د** . محمد فياض، الطبعة الأولي، 1999م -1420هـ ، دار الشروق، القاهرة . يقول المؤلف عن سبب تأليفه للكتاب : إنني وعلى امتداد أكثر من نصف قـــرن من الزمان قد حباني الله بنعمة كبرى بصفتي طبيبًا للنساء والحمل والولادة، وذلك بأن أعايش في كل يوم؛ بل في كل لحظة إبداعه- سبحانه وتعالى - في معجزة الخلق البشري، فتعودني المرأة وقد بدأ حملها، وبالأجهزة الحديثة والعلم المتقدم، أتابع مسيرتها حملها حتى تضع وليدها، وأراقب تطورات الحمل لديها وجنينها ينمو من نطفة فعلقة فمضغة، فعظام، حتى ينشأ نشأة بشرية خالصة، ومع كل مرحلة من مراحل هذا الحمل يظل لساني يلهج بالحمد، وفؤادي يشتعل بالخشوع، أمام قدرة الخالق جل جلاله، وإعجازه البالغ، وهو يوالي تصوير وتقويم الجنين الصغير، حتي يكتمل إنسانًا له كل مقومات الحياة، ثم خطر على بالي لماذا لا أشرك معي القارئ في تذوق حلاوة هذا الإبداع ولمس ضخامة هذا الإعجاز ؟

2 ـ **معجزة خلـــق الإنسان:** هارون يحيى عدنان، دار القبس للطباعة والنشر ، اسطنبول تركيا . يتحدث عن عظمة الخالق - سبحانه وتعالى - من خلال شرح علمي لكيفية خلق الإنسان والحقائق العلمية والإعجاز في خلقه من خلال العمليات المعقدة والدقيقة التي تحدث خلالها ويشرحها ويحتـــوي الكتاب فصل يثبت الكاتب به سقوط وكذبة نظرية التطور لـ: (تشارلز داروين) ، والتي تقول أن المخلوقات وجدت وتطورت من تلقاء نفسها وأن أصل الإنسان تطور من القردة ويهدمها ويثبت أن الخلق بدأ بأمر الله ويستحيل أن يخلق أي شيء عبثاً أو بالمصادفة .

منهجية البحث:

اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي و هو الجمع المتأني والدقيق لجميع المعلومات والسجلات والوثائق المتوفرة والمتعددة في نفس الموضوع، وتحليلها

وقد واجه الباحث تحدّيات متعلقة بالمنهجية، حيث يجب أن يتم البحث وفق أسس علمية دقيقة

خطة البحث:

تكونت عناصر البحث من مبحثين ومطلبين لكل مبحث، وكانت كالتالي المبحث الأول أقوال العلماء قديما وحديثا في ما يتعلق بالإعجاز العلمي لخلق الانسان، وكان المطلب الاول مفهوم الاعجاز العلمي، والمطلب الثاني أقوال العلماء في القديم والحديث لخلق

الانسان، والمبحث الثاني الآيات والأحاديث الواردة لخلق الانسان ومراحل تدرج الجنين في رحم الام والجوانب العلمية التي توافقها، فكان المطلب الأول الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة الواردة في خلق الانسان، و المطلب الثاني مراحل تدرج الجنين في رحم الأم من النطفة الي الجنين الكامل.

المبحث الأول ـ أقوال العلماء قديما وحديثا في ما يتعلق بالإعجاز العلمـــي لخلق الإنسان :

المطلب الأول ـ مفهوم الاعجاز العلمـــي:

جملة الإعجاز العلمي جملة مركبة من كلمتين: (إعجاز) و(علمي) فيقتضي المنهج العلمي تعريف كل مفردة من الجملة، ومن ثم تعريف الجملة كاملة.

أولاً ـ معنى الإعجاز لغة: جاء تعريف الإعجاز في كتاب العين بقوله: عجز: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. والعجز نقيض الحزم. وعجز يعجز عجزاً فهو عاجز ضعيف. قال الأعشى: فذاك ولم يعجز من الموت رب(3) ، وقال ابن منظور: " العجز: نقيض الحزم؛ والعجز: الضعف، والمعجزة بفتح الجيم وكسرها: مفعلة من العجز: عدم القدرة، وفي الحديث: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز»(4) ، فالإعجاز: هو جعل من يقع عليه أمر التحدي بالشيء عاجزاً عن الإتيان به، ونسبته إلى العجز، وإثباته له، فالإعجاز بالنسبة للمعجز هو الفوت والسبق، يقال أعجزني فلان أي: فاتني، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعشى: فَذاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الموتِ رَبَّه ... وَلَكِنْ أَتاه الموتُ لا يَتَأَبَّقُ.

ثانياً ـ تعريف الإعجاز اصطلاحاً:

في تعريفه للإعجاز يقول مناع القطان في كتابه: مباحث في علوم القرآن: " الإعجاز: إثبات العجز. والعجز في التعارف: اسم للقصور عن فعل الشيء. وهو ضد القدرة، وإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز، والمراد بالإعجاز هنا: إظهار صدق النبي -صلى الله عليه وسلم- في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة - وهي القرآن- وعجز الأجيال بعدهم، والمعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة(5) ، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "إعجاز القرآن: عدم القدرة على محاكاته وامتناع الإتيان بمثله(6)، وفي كتاب دراسات في علوم القرآن؛ الذي يقول: "هو عجز المخاطبين بالقرآن وقت نزوله ومن بعدهم إلى يوم القيامة عن الإتيان بمثل هذا القرآن مع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة وتوفر الدواعي واستمرار البواعث(7)

ثالثاً ـ تعريف مصطلح الإعجاز العلمي:

في تعريفها للإعجاز العلمي تقول الأمانة العامة (8) لهيئة الإعجاز العلمي في كتاب الإعجاز العلمي تأصيلاً ومنهجاً: " الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم أو السُّنَّة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه ـ سبحانه وتعالى ـ .

ويعرف الدكتور الزنداني الإعجاز العلمي بقوله: "... فإن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة هو إخبارهما بحقيقة كونية أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلّى الله عليه وسلّم مما يظهر صدقه فيما بلّغ عن رب العزة سبحانه وتعالى(9)

ويعرف الباحث ان الإعجاز العلمي في القرآن والسنة هو الإشارة إلى الحقائق العلمية التي وردت في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية قبل أن يكشفها العلم الحديث، يتجلى هذا الإعجاز في توافق النصوص الدينية مع المكتشفات العلمية التي لم تكن معروفة عند نزول القرآن والسنة، مما يدل على أن مصدر هذه النصوص هو الله سبحانه وتعالى، الذي يعلم كل شيء.

ومفهوم الإعجاز العلمي يعزز إيمان المسلمين بعظمة القرآن والسنة ويدعم الإيمان بأن ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو وحي من الله، توافر العديد من الكتب والمراجع والمقالات المتخصصة يساعد الباحثين والمهتمين في فهم هذا المفهوم بشكل أعمق والتحقق من توافق النصوص الدينية مع الاكتشافات العلمية الحديثة.

المطلب الثاني ـ أقوال العلماء في القديم والحديث لخلق الإنسان :

الإمام الغزالي : أشار الإمام الغزالي في كتابه : إحياء علوم الدين إلى تفاصيل خلق الإنسان وأعجب بعظمة الله في هذا الخلق. يقول: ومن تأمل في خلق الإنسان وعجائب تركيب أعضائه وعمل أجهزته وجد ما يزيده إيمانًا بخالقه ويزيده يقينًا بعظمة خالق هذا الكون"

ابن القيم الجوزية : أشار إلى تفاصيل خلق الإنسان كما وردت في القرآن والسنة، وأكد على إعجاز الله في خلق الإنسان وتكوينه. يقول في كتابه "التبيان في أقسام القرآن : وتأمل خلق الجنين من نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظامًا، ثم كساه الله لحمًا، ثم أنشأه خلقًا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين.

أقوال العلماء المعاصرين في الإعجاز العلمي لخلق الإنسان:

الدكتور مصطفى محمود : الدكتور مصطفى محمود، الطبيب والمفكر المصري، كتب في كتابه "رحلتي من الشك إلى الإيمان" عن إعجاز خلق الإنسان ويقول: "عندما نتأمل مراحل تطور الجنين كما ذكرها القرآن، نجد أنها تتفق تمامًا مع ما توصل إليه الطب الحديث. وهذا يدل على أن القرآن كلام الله الحق

3. الدكتور عبد المجيد الزنداني :، مؤسس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، يشير إلى التطابق بين القرآن والعلم في كتابه "القرآن والعلم الحديث، يقول: ما ذكره القرآن عن خلق الإنسان من نطفــة ثم علقة ثم مضغة، هو وصف دقيق يتفق مع ما اكتشفه العلماء في العصر الحديث باستخدام أحدث التقنيات.

الدكتور زغـلول النجار : الدكتور زغلول النجار من أبرز العلماء الذين اهتموا بالإعجاز العلمي في القرآن. في كتابه : الإعجاز العلمي في القرآن الكريم " ، يقول: إن التفاصيل التي يذكرها القرآن الكريم حول خلق الإنسان من نطفة ثم علقة ثم مضغة، تتوافق بشكل كامل مع ما توصلت إليه العلوم الحديثة في علم الأجنة"

المبحث الثاني ــ الآيات والأحاديث الواردة لخلق الانسان ومراحل تدرج الجنين في رحم الام والجوانب العلمية التي توافقها

المطلب الأول ـ الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة الواردة في خلق الانسان

القرآن الكريم والأحاديث النبوية قدمت وصفًا دقيقًا لمراحل تطور الجنين في رحم الأم، وهذه المراحل تتوافق بشكل كبير مع ما اكتشفه العلم الحديث، منها:

اولا: الآيات القرآنية للإعجاز العلمي في خلق الانسان

1- سورة المؤمنون (12-14): **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)**. سورة الإنسان (2):(**إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)**. سورة الزمر (6): **(خَلَقَكُم مِّن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ)**. سورة الحج (5): (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن**

يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ).

ثانيا ـ الأحاديث النبوية الواردة في الإعجاز العلمي لخلق الإنسان:

حديث ابن مسعود عن مراحل خلق الجنين: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ في بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إلَيْهِ مَلَكًا بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وأَجَلُهُ، ورِزْقُهُ، وشَقِيٌّ أوْ سَعِيدٌ(10) ..." (رواه البخاري ومسلم).

ـ حديث خلق الإنسان من ماء الرجل وماء المرأة: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكَّلَ اللهُ بالرَّحِم مَلَكًا، فيقول: أيْ ربِّ نُطْفة، أيْ ربِّ عَلَقة، أيْ ربِّ مُضْغة، فإذا أراد اللهُ أن يقضيَ خَلْقَها، قال: أيْ ربِّ، أذكرٌ أم أنثى، أشقيٌّ أم سعيدٌ، فما الرزق؟ فما الأَجَل؟(11) فيكتب كذلك في بطن أُمِّه) ، وكَّل جعله قائمًا بأمرها، الرَّحِم المكان الذي ينشأ فيه الولد في بطن أمه، نُطفة ماء الرجل، عَلَقة الدم الغليظ، مُضْغة قطعة من لحم، الأجل مدة حياة الإنسان.

ـ حديث عجب الذنب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرابُ، إلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ منه، خُلِقَ وفيهِ يُرَكَّبُ)**(12) (رواه البخاري ومسلم).

المطلب الثاني : مراحل تدرج الجنين في رحم الأم من النطفة الي الجنين الكامل

1. تطور الجنين في رحـــم الأم:

أ- الآيات القرآنيـــــة: سورة المؤمنون (12-14): **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ).**

ب- الحقائق العلمية النطفة : تبدأ العملية بتلقيح الحيوان المنوي للبويضة لتكوين الزيجوت ، ثم يبدأ الانقسام الخلوي ليشكل الكيسة الأريمية التي تنغرس في جدار الرحم.

العلقة: في الأسبوع الثاني والثالث، تتعلق الكيسة الأريمية بجدار الرحم وتتحول إلى العلقة، وهي تشبه قطعة الدم المتجلط أو الكتلة المتشبثة.

المضغة: في الأسابيع الرابعة إلى السادسة، تتحول العلقة إلى مضغة، وهي كتلة من الخلايا التي تبدأ في تشكيل الأعضاء.

ـ العظام واللحم: في الأسابيع اللاحقة، تتشكل الهياكل العظمية ثم تكسوها العضلات والأنسجة اللينة.

ـ الخلق الآخر: اكتمال تكوين الأعضاء ونفخ الروح، حسب المعتقدات الدينية.

2. مراحل تطور الجنين الدقيقة:

أ- الآيات القرآنية : سورة العلق (1-2): (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ).

ب- الحقائق العلمية: العلقة: تشير إلى المرحلة التي تلتصق فيها الكيسة الأريمية بجدار الرحم وتتشكل فيها الأنسجة الأساسية.

3. تحديد جنس الجنين:

أ- الآية القرآنية: سورة النجم (45-46): (**وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى. مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى**).

ب- الحقائق العلمية: الجنس يتحدد عند تلقيح البويضة بالحيوان المنوي الذي يحمل كروموسوم الجنس (X أو Y).

4. الخلق من الطين:

أ- الآيات القرآنية: سورة السجدة (7): "**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ.**"

ب- الحقائق العلمية: العناصر الكيميائية الموجودة في جسم الإنسان مثل الكربون والهيدروجين والنيتروجين والأكسجين، هي نفس العناصر التي توجد في الأرض والطين

5. نفخ الروح وتحديد المصير:

أ- الأحاديث النبوية:عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ في بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إلَيْهِ مَلَكًا بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وأَجَلُهُ، ورِزْقُهُ، وشَقِيٌّ أوْ سَعِيدٌ ..." (رواه البخاري ومسلم).

ب- الحقائق العلمية : مراحل تطور الجنين التي ذكرها الحديث تتوافق مع المراحل التي حددها علم الأجنة الحديث، النفخ في الروح يمكن أن يتماشى مع المرحلة التي يبدأ فيها الجنين بالحركة والنشاط.

الخاتمة :

بعد استعراض الجوانب المختلفة للإعجاز العلمي في خلق الإنسان كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، يتضح لنا بجلاء عظمة الخالق وقدرته الباهرة في خلق الإنسان بأدق التفاصيل وأعظم الدقة، إن توافق النصوص الشرعية مع الاكتشافات العلمية الحديثة يشهد على مصداقية الوحي ودقته ، فلقد أظهرت الدراسات أن القرآن الكريم تحدث عن مراحل خلق الإنسان بتفاصيل لم يكن بالإمكان معرفتها في زمن نزول الوحي، مما يؤكد أن هذا الكتاب ليس من صنع بشر، بل هو من عند الله العليم الحكيم، بالإضافة إلى ذلك، تُظهر الأحاديث النبوية جوانب متعددة من التطور البيولوجي للجنين بطريقة توافق العلم الحديث.

ختاماً، يعد موضوع الإعجاز العلمي في خلق الإنسان مجالاً خصباً للبحث والدراسة، ويمكن أن يسهم في تعزيز الإيمان لدى المسلمين وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لدى غير المسلمين، يأمل الباحث أن يكون هذا البحث قد أضاف فهماً أعمق وإدراكاً أوسع لعظمة الخالق وإبداعه في خلق الإنسان.

النتائج

1- الإعجاز العلمي هو أحد أوجه الإعجاز في القرآن والسنة، ويعني توافق النصوص الدينية مع الحقائق العلمية الحديثة، مما يساعد في تعزيز الإيمان وفهم العلاقة بين الدين والعلم، و العلماء في القديم والحديث يشيرون إلى الدقة البالغة التي ذكرها القرآن في وصف مراحل خلق الإنسان، ويرون فيها دليلاً على إعجاز القرآن الكريم. بينما لم يكن للعلماء القدامى الإمكانيات العلمية للتحقق من التفاصيل كما نفعل اليوم، إلا أن إدراكهم لعظمة الخلق كان نابعًا من إيمانهم وفهمهم للنصوص الدينية. أما العلماء المعاصرون، فقد استفادوا من التطورات العلمية لإثبات أن ما ذكره القرآن قبل أكثر من ألف عام يتوافق مع ما اكتشفه العلم الحديث، مما يعزز الإيمان بكون القرآن كتابًا منزلًا من عند الله.

2ـ الجوانب العلمية المتعلقة بتطور الجنين من النطفة إلى الخلق الكامل تتوافق مع ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، هذا التوافق يعتبر دليلاً على صدق الآيات وصدق الرسالة النبوية، ويعزز الإيمان بأن النصوص الدينية جاءت من عند الله الذي يعلم كل شيء

التوصيات:

1ـ يوصي الباحثُ بإجراء دراسات مستقبلية تجمـــع بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية لتعميق الفهم وتوضيح المزيد من جوانب الاعجاز العلمي في خلق الإنسان.

2ـ نشر الوعي العلمي والديني وتنظيم المؤتمرات والندوات التي تجمع بين العلماء والدعاة لنشر الوعي حول الاعجاز العلمي في القرآن والسنة, مما يعزز الايمان ويعمق الفهم الديني.

الهوامـــــــــــش :

ـالقــرآن الكريم

[1]-سورة آل عمران، الآية 190، 191

[2]-سورة النساء الآية، 82

[3]- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري- المحقق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال. العين، ج1، ص 215.

[4]- الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر "صحيح مسلم"، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت صحيح مسلم- كتاب القدر، باب : كل شيء بقدر-ج4، ص 2045.

[5]- مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1421هـ-2000م، ص: 265

[6]- د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ- 2008 م، ج2، ص 1459.

[7]- أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ،دراسات في علوم القرآن، ، الطبعة الثانية عشرة: 1424هـ - 2003م، ص: 263.

[8]-د مساعد بن سليمان ، الإعجاز العلمي إلى أين- دار ابن الجوزي-الطبعة الثانية:1433هـ ، ص:168.

[9]- مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد الأول صفر 1416هـ- يوليو 1995م).

[10]- الراوي : عبدالله بن مسعود ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع | رقم الحديث : 1543 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م. (3208)، ومسلم (2643) باختلاف يسير

[11]- الراوي : أنس بن مالك ، المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري ،رقم الحديث : 6595 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | التخريج : أخرجه البخاري (6595)، ومسلم (2646)

[12]- الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي | الصفحة أو الرقم : 2076 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه النسائي (2077) واللفظ له، وأخرجه البخاري (4935) بنحوه مطولاً، ومسلم (2955) باختلاف يسير

ـ عبد المجيد الزنداني، الإعجاز العلمي تأصيلا ومنهجا، مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد الأول صفر 1416هـ- يوليو 1995م).